ندوة الأمن والحياة تعالج مشكلة تهم الوطن العربي في حاضره ومستقبله... تضم نخبة من المتخصصين... تسترشد بأفكارهم... وتنقل للقراء توعياتهم.. وتقدم إليهم توصيات قابلة للتنفيذ...

العنف المعنوي...! إلى أين!؟

أدار الندوة: عرسان عبداللطيف المشاقي

* محاور الندوة:

- العنف المعنوي والعنف المادي.
- تفاوت العنف من شخص لآخر ومن شعب لآخر..
- العنف المعنوي وإمكانية تحوله إلى عنف مادي.
- الفئات الأكثر تعرضاً للعنف المعنوي.
- تعنيف المرأة وانعكاسات ذلك على الأسرة.
- تعنيف الأطفال.. وأثره في حياتهم وتنشئتهم الاجتماعية
- العنف المادي وعلاقته بتفكك الأسرة.

* توصيات ندوة الأمن والحياة

الكلمة الجارحة.. أقوى من الرصاصة القاتلة... ما موقع هذه المقولة على خارطة العنف المادي والمعنوي..؟ من هي الجهات التي تمارس العنف المعنوي...؟ ومن هم المستهدفون والمعرضون دائماً إلى هذا العنف؟ هل يتفاوت العنف المعنوي في تأثيره من شخص لآخر؟ أو من مجتمع لآخر؟ وهل يمكن أن يقود العنف المعنوي إلى عنف مادي يؤدي إلى تأزم الوضع ووقوع الجريمة؟ ما الأخطار الناجمة عن تعنيف المرأة معنويا؟ وما انعكاسات التعنيف المعنوي للأطفال على تنشئتهم وحياتهم الاجتماعية؟ هل يمكن للتعنيف المعنوي أن يؤدي إلى تفكك الأسرة وتشرد الأطفال؟ ما الحلول المطلوبة لمواجهة هذه المشكلة؟ وكيف نغلق الأبواب بإحكام في وجه العنف مادياً كان أم معنوياً؟؟؟

المشاركون في الندوة:

د. رشاد زيد الكيلاني
مدير مركز الملك عبدالله الثاني لتأهيل الدعاة - وزارة الأوقاف - المملكة الأردنية الهاشمية

د. مدين أبو زيد
وزارة الشئون الدينية والأوقاف - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

د. ممتاز محسن الهبراجي
وزارة الداخلية - المملكة المغربية

د. خديجة أبو القاسم حاج أحمد
نائب وزير الشئون الاجتماعية - جمهورية السودان

د. إبراهيم حمداوي
جامعة الملك محمد السادس - المملكة المغربية

اللواء د. أحمد توفيق
الجمعية الدولية للعلوم الشرطية - نيوجيرسي - أمريكا

الرائد فيصل العديني
وزارة الداخلية - الجمهورية اليمنية

د. رشاد الكيلاني:
- العنف المعنوي قد يكون أشد إيذاءً من العنف المادي.
- ينبغي على المسلم أن يتحلى بالخلق القويم.

إساءة ضد الأخر

كانت بداية الحديث مع الدكتور رشاد الكيلاني الذي عرّف العنف بأنه كل فعل أو قول يصدر من فرد أو جماعة تجاه آخر يشكل إساءة للأخرين و يهدد فيه إما حياة الآخرين أو الآخرين وتقع الإساءة ضد الأخر بشكل عام .

وقد يكون العنف ماديا مباشرا أو معنويا أما العنف المادي فقد يقع مباشرة على جسد الأخر وهذا يرقى لدرجة من الإرهاب لكن العنف المعنوي فقد يكون أسريا أو مجتمعيا وكما نعلم فإن العيون لها لغة وبالتالي يمكن أن ينظر الأب إلى أبنه نظرة فيها إساءة قد تبكيه وينبغي علينا دائما وابدأ ونحن نتعامل مع هذه القضايا التفريق ما بين العنف المادي والعنف المعنوي فهذا الأخير قد يكون أشد إيذاء من العنف المادي .

جهات تمارس العنف

أما الجهات الممارسة للعنف المعنوي في مجتمعاتنا فهي كثيرة من بينها المؤسسات التربوية كالمدراس والجامعات وكذلك الطلاب فيما بينهم والمعلمين تجاه الطلاب وهناك أيضا العنف الأسري في مجال العلاقة بين الزوج والزوجة وأنا أحكم كثيرا في قضايا العلاقات الزوجية أو ما يسمى لدينا في الأردن التفريق للشقاق والنزاع وأكون عادة محكما وللأسف فإن العنف المعنوي يكون بين الزوج ضد الزوجة في أحيان كثيرة وقلما يحدث ذلك من الزوجة تجاه الزوج فمظاهر العنف المعنوي في مجتمعاتنا كثيرة جدا ويكون أحيانا في الأسواق و في الأزقة وقد ينتج العنف المعنوي من نظرة معينة من شخص لأخر يتعدى إلى العنف المادي ويتطور إلى مشاجرة وما لا يحمد عقباه فالعنف المعنوي قد يرتقى إلى عنف مادي .

تعنيف المرأة

وبكل تأكيد فإن تعنيف المرأة له آثاره البالغة الأهمية والمرأة إذا ما تعودت على التعنيف ستكون ردة فعلها سلبية تجاه بيتها وأبنائها وأسرتها فتنقلب الحياة إلى جحيم وتتحول من حياة قائمة على السكينة والمودة والمحبة بين الزوجين كلها جحيم وتصبح المرأة كارهة لزوجها ويصبح هناك بون بينها وبين زوجها وينتج ما لا يحمد عقباه من نتائج سلبية على المجتمع .

- العنف المعنوي قد يكون بنظرة من شخص لآخر وقد يتطور إلى عنف مادي لا تحمد عقباه

تعنيف الطفل

أما تعنيف الطفل فقد اثبت الدراسات العلمية أن تعنيف الطفل المستمر له تأثيراته السلبية الكثيرة وإذا تعود على التعنيف تتولد عنده نتائج طبيعية تجعله عنيفا مع غيره ومع زملائه في المدرسة والحارة وكذلك مع من يشاركه اللعب وهذا يحتاج لتهيئة من الأسرة والتركيز على المنظومة التربوية برمتها بحيث تكون مبنى هذه المنظومة قائما على المحبة والعطف حتى ينعكس ذلك على ظروفه ومستقبله.

ومن الطبيعي أن نسبة التعليم كلما زادت في الأسرة كلما كان لذلك انعكاسات على أمن المجتمع فهذه قضية التناسب فيها تناسب طردي كلما زاد العنف الأسري كلما قطعت أواصر المجتمع أكثر وأكثر فالزوج والزوجة هما السبب في علاقة بين عائلتين كبيرتين وقد يكونا متقاربين او أقارب فالخلاف بين الزوج والزوجة الذي يكون مبناه على العنف قد يرقى لتقطيع أواصر عائلة من الدرجة الأولى فكلما وقع العنف في الأسرة ويكون سببه أحد الوالدين كلما زاد ذلك في المجتمع أكثر وأكثر وهو يؤدي لانحلال المجتمع وتفككه .

وأخيرا كيف نغلق الأبواب أمام العنف وكيف نحمي منازلنا من دخول العنف لأركانه ؟

وقد أوضح الدكتور رشاد الكيلاني في إجابته على هذا التساؤل في ختام حديثه أن منظومة الدفاع التي ينبغي علينا أن نلجأ لها أولا المسلم من سلم المسلمون من لسانه وبالتالي أما وقد قلنا أن العنف اللفظي قد يكون عنفا معنويا فينبغي على المسلم دائما أن يتحلى بالخلق القويم والرسول الكريم يكرر ويقول لا تغضب وأن منظومة الدفاع التي ينبغي اتخاذها وسيلة حتى نحد من صور العنف في المجتمع أن نلتزم منهج النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بحيث نسعى لتكوين مجتمع أمن مطمئن وتكون انعكاسات حياتنا الأسرية على أمننا المجتمعي بشكل عام انعكاسات طيبة وبالتالي كل ما تحقق الأمن الأسري وكلما ابتعدنا على العنف كلما تحقق الأمن المجتمعي اكثر وأكثر وزادت المحبة في المجتمع .

د. مدين أبو زيد:

- الإسلام دين الرفق ينبذ كل أشكال العنف.
- ضرب المرأة وتعنيفها شيء فظيع.

التكفير عنف

ويرى الدكتور مدين أبو زيد أن أي ضرر يلحق بالأخر يعد عنفا فالتكفير عنف والكراهية عنف والإسلام دين الرفق ينبذ كل أشكال العنف لكن فلسفة الرفق في الإسلام فلسفة شاملة لأن فيها رفق فقد دخلت امرأة النار في هرة كانت لا تطعمها ولا تسقيها كما أن عدم الرفق بالطبيعة يسمى عنفا (إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها) يعد ذلك برا بالطبيعة برا بالحياة.

ويزداد العنف المعنوي في المجتمع العربي فهناك التحرش الجنسي هو الذي يعد عنفا معنويا ولفظيا كما أن سب الأخر هو عنف سماه أجدادنا أمراض القلوب من حقد وكره وهو مرض داخلي يتحول لسلوك لأن العنف المعنوي يتحول لسولك فيكون عنفا ماديا وهناك العنف اللغوي في الدعاء على الأخرين يعد عنفا لفظيا .

تعنيف المرأة

أما العنف على المرأة فقد استفحل في مجتمعات عربية في الفترات الأخيرة والواقع أن هذه الكراهية للأنوثة غريبة جدا في هذه المجتمعات التقليدية للمرأة وضعية محترمة في المغرب وجزء من الجزائر فهي تسمى لالا أي سيدة وفيها نوع من الاحترام الكبير فهي على سبيل المثال إذا صعدت للحافلة تجد كل شخص يقوم لها لتجلس كنوع من الاحترام للتقاليد وأنا أرى أن ضرب المرأة وتعنيفها شيء فظيع نحن في الجزائر نسعى لقانون تجريم العنف ضد المرأة فقد زادت لدينا حالات التعدي على المرأة بالضرب على الوجه ونحتاج إلى إعادة تفسيرات لهذه القضية .

وكذلك بالنسبة لتعنيف الأطفال فإذا لم يعالج الطفل الذي يتلقى العنف معالجة نفسية تكون كارثه لأنه سيصبح عنيفا وإن معظم من يتعرضون للاعتداء الجنسي والعنف يتعرضون في الكبر إلى رجال خطيرين و يتحولون إلى مجرمين أو العكس بأن يتحول لإنسان منكفئ على ذاته في حالة الاعتداء الجنسي وهي خطورة مستفحلة في بعض المجتمعات العربية فالاعتداء الجنسي والاعتداء بالضرب وعملهم في المهام الشاقة كلها عنف ينبغي تجريم أي مؤسسة خاصة أو عمومية تشغل أطفالا في بعض البدان هناك أطفال يشتغلون وهذا ينبغي أن يجرم في المجتمعات العربية .

قفل أبواب العنف

ولهذا ينبغي فعلا أن نقفل الأبواب أمام العنف مثل

د. مدين أبو زيد:
كلما أعطينا للحياة قيمة... أعطينا للمصالحة قيمة

العميد ممتاز محسن هبراجي:
- هناك تفاوت في العنف المعنوي من شخص لآخر.
- العنف المعنوي قد يتحول إلى عنف مادي إذا توافرت الظروف.

ذكر الأخوة الزملاء المشاركين وذلك بتشريعات وملئ فراغات قانونية لدينا مثل قضية تشغيل الأطفال في بعض البلدان لا يوجد ما يجرم ذلك ونقفل الأبواب بالتنظيم القانوني وإيجاد مؤسسات مدنية نستطيع من خلالها أن نقضي على العنف، إضافة إلى خلق المواطنة فأنا أنتمي لدولة وقوانين ومؤسسات بغض النظر عن عرقي ولوني وهويتي فأنا أنتمي إلى وطن ولابد من تربية الأفراد على المواطنة تجعلهم أكثر تسامحا و أكثر محبه وهنا يأتي دور الخطاب الدعوي والديني في إيجاد مواطن يؤمن بالرفق بالحوار و بالتشارك مع الأخرين ويعطي قيمة للحياة لأن كلما أعطينا قيمة للحياة كلما أعطينا قيمة للمصالحة وأعطينا قيمة للفرد وأعطينا قيمة للأخر .

ويقول عميد شرطة محسن الهبراجى إن العنف المادي هو تجسيد لاعتداء مادى ملموس على ارض الواقع ويتخذ صورا من صور القتل والاعتداءات الجسدية أما العنف المعنوي فإنه شق من العنف الرمزي الذى قد يطال الشخص في مشاعره وعندما نعالج ظاهرة العنف نتعاطى معه على المستوى الشرطي مثلا نتعاطى معه بشقيه الشق الأول نعالج الأثر المادي من خلال تدخلنا ومحاولة إجهاضه بشكل استباقي وشقه المعنوي في مرحلته الأولى في التعاطي مع المتضرر وبعده تدخل أخر على مستوى علماء النفس والأطباء النفسيين .

وحول ما إذا كان هناك تفاوت من شخص إلى أخر أو من شعب إلى أخر أو من مجتمع إلى أخر في العنف المعنوي فإنه

هناك نتائج في المجتمع تتعرض إلى عنف معنوي والزوجات أكثر هذه النتائج

يمكن أن يكون التفاوت حسب الشخص وحسب الإحساس بالعنف المعنوي وبالتالي حسب قدرة كل شخص على المواجهة وإمكانية التصدي اكبر لديه وبالتالي قد يتغير من شخص إلى أخر وعندما يتعلق الأمر بعنف معنوي يمارس على مجموعات قد نحس بان هناك مجموعات قد تتأثر من هذا النوع الممارس عليها فهناك مجموعات بشرية تعرضت تاريخيا للعنف المعنوي الذي شكل لديهم إحساس أكثر من غيرهم من الشعوب الذين عاشوا الأمان المستمر زمنيا .

والواقع أن العنف المعنوي قد يتحول إلى عنف مادى إذا توفرت له الإمكانيات فالعنف المعنوي أما أن يمارس من طرف أشخاص لا يقدرون على الوصول إلى ممارسة العنف فيكون كمرحلة وسيطة للوصول إلى مرحلة العنف المادي وقد يكون هو الهدف أو الأساس واذا استمرت الظاهرة وتكررت وخاصة في العلاقات الأسرية فإنها تقود إلى العنف المادي .

أما اكثر الفئات التي تتعرض للعنف المعنوي في المجتمع فإن المرأة بشكل عام والزوجة هي التي تعانى من أشكال العنف المعنوي وان كان ماديا في أحيان كثيرة وهناك شرائح قد تتعرض لبعض المضايقات الحقوقية والسياسية وقد لا يكون في بعض الأحيان مستهدفا بطريقه غير مباشرة مثلا عندما لا نوفر لذوى الاحتياجات الخاصة إمكانيات الترقي في المجتمع

د. خديجة أبو القاسم:
الإسلام يدعو إلى التراحم والمودة والاستقرار وحسن التعامل بين الناس

وهذا نوع من العنف الناتج على عدم اكتراثنا بهمومهم وبالتالي فإن الإحساس بالعنف مرتبط أساسا بالمعرض له وليس بالمعتدى .

لكل قاعدة شواذ

وتقول الدكتورة خديجة أبو القاسم في حديثها عن العنف ضد المرأة أن الإسلام يدعو للتراحم والمودة والاستقرار وحسن التعامل بين الناس وعلى مستوى منظومة الأسرة ونجد لكل قاعدة شواذ والإشكاليات التي تكون داخل الأسر وتنتج عنها مشكلات عنف بين الرجل والمرأة وبين الأبناء داخل الأسرة ولذلك تكونت وحدة داخل السودان لمكافحة العنف ضد المرأة وقد نص عليها المرسوم الجمهوري وهي ضمن وحدات التضامن الاجتماعي ، وقضية العنف أول ما بدأت في السودان بدأت في مناطق النزاعات المسلحة دار فور نتيجة لوجود عدد من الجنود الأجانب من عدد من الدول وبدأت قضية الاغتصاب كظاهرة وبدأ التداول حولها ولذلك شكلنا آلية لحماية النساء في تلك المناطق خاصة النساء اللاتي يخرجن لكسب الرزق من مناطق بعيدة في تلك القرى ويتعرضن للأذى من بعض الجنود ومن بعض الرجال في نلك المناطق ولذلك رأينا إنشاء وحده وحددنا إجراءات تتخذ ضد أي مشكلة تتعرض لها النساء في تلك المناطق وهذه الآلية الآن بحمد لله أدت غرضها لحماية النساء وللتوعية والمناصرة للجوانب الخاصة بالحفاظ على أرواح الناس رجالا ونساء وأطفالا وتوسعت الخطة لتشمل الحماية على مستوى ربوع البلاد من خلال خطة وطنية متكاملة ونحن حرصنا في هذا الأمر على ما هو متبع وعلى أن تكون الحملة لمكافحة العنف ضد النساء وأطلقنا عليها حملة المودة والرحمة حتى نرسخ مفاهيمنا الإسلامية وقيمنا الإسلامية الداعية للمودة والرحمة والتواد في نفوس الناس وفي البيوت على مستوى الأسر وعلى مستوى المجتمع بأسره وقاد هذه الحملة السيد نائب الرئيس وأنزلناها على واقع حياة الناس من خلال تقديم الوسائل الداعمة لتعزيز هذه القيمة السماوية التي هي من القيم الراسخة والدائمة للتماسك الأسري ونحن في ذلك نقول أنها كانت مبادرة طيبة من وحدة مكافحة العنف ضد المرأة ومن المركز القومي لرعاية الطفولة واشتركت وزارة الداخلية ووحدة حماية المرأة والطفل والسيد وزير الإرشاد وهذا تأصيل للدعوة السامية لتعظيم المودة والرحمة وإنهاء كل ما يترتب عليه الجانب الخاص بممارسة سلوكيات غير مطلوبة داخل الأسرة ونحن نقول أن هذه مبادرة نأمل أن تعمم على مستوى الوطن العربي .

الانتحار

ويقول الدكتور إبراهيم حمداوي أن العنف يعني إرغام الشخص على القيام بشيء دون رغبته أو إيذائه في نفسه أو ماله أو عرضه و العنف منه ما هو مادي أي الذي يقام ضد الجسد .

وقد ذكر أحد العلماء الفرنسيين في كتاب تحدث عن العنف الخفي أو العنف اللفظي أو العنف المعنوي الذي لا يترك أثرا ككدمات أو جروح إنما يخلف أثارا نفسية تكون عواقبها أشد وقد تؤدي للانتحار أو أمراض ربما لا يشفى منها الشخص .

وهناك العنف المادي أي الذي يمارس ويمكن إثباته كالضرب أو الاعتداء أو الحبس أو الاعتقال التعسفي وبمعني أخر هو الإكراه البدني، والعنف المعنوي هو الإكراه النفسي، فهناك إكراه الروح وإكراه الجسد .

و بطبيعة الحال فإن قدرة تحمل الأشخاص للعنف أيا كان معنويا أو ماديا تختلف حسب الأشخاص والأعمار والأوساط في كل هذا أن العنف المعنوي للأسف قد لا نشاهده وقد لا يشاهده المعتدي ولكن درجة الإحساس الداخلي للفرد المعنف بهذا العنف قد تؤدي به لأمراض تبقى معه طيلة حياته أو تبقى معه طيلة عمره وإن تراكمت قد تؤدي لأشياء كثيرة وعلاجها يتطلب الوقت الطويل فرب كلمة أو رب جارحة أو رب سلوك عنيف نفسي قد تكون أثاره إلى ما بعد الشيخوخة في حين أن الجروح المادية تشفى في وقت قصير جدا وهذا العنف المعنوي ربما يبقى ملازما للإنسان طيلة الحياة وله أثاره

أطلقنا حملة مكافحة العنف ضد النساء.. وأسميناها حملة المودة والرحمة ترسيخاً لمفاهيمنا الإسلامية

على الشخص وأسرته وبالتالي على المجتمع، وهناك في الشعر العربي الفصيح القديم جدا يقارن به بين ضرب الحسام وضرب اللسان فإن ضرب اللسان أقوى من ضرب الحسام المهند .

أما الجهات المسؤولة فإننا نبدأ بالأسرة إلى المؤسسات الاجتماعية الكبرى فالأسرة قد يبدأ العنف من الأخ أو الأب أو الأم وقد يكون من المدرسة من خلال السخرية من الزملاء أو الجيران وقد يكون من الأصدقاء بحيث أن الشخص صاحب الشخصية الضعيفة يكون مهيأ لتقبل العنف المعنوي فكلما أحس الإنسان بنوع من الضغط يكون عليه تأثير اكبر من الشخص الذي تكون شخصيته قوية وتربيته جيدة وتكون صورته حول ذاته جيده فهو لا يتأثر بشكل كبير من هذه التعنيفات أنه يواجه العنف بالعنف أو يواجه العنف بالصمت أو يواجه العنف بللا مبالاة بحيث تكون له أسلحته وأدواته للتمكن من عدم الوقوع ضحية لهذا العنف المعنوي .

كما أن العنف يختلف من شخص لأخر لأننا قد نكون في مجتمع أو داخل الأسرة فيعنفنا الأستاذ أو يعنفنا الأب أو الأخ فيتأثر منا شخص و دون الأخرين وهذا يعني أن هناك عنف لكل مجتمع عنفه وهناك شخص لا تكون لديه حساسيات معينة وحين دغدغة هذه الحساسية أو وضع الأصبع على نقطة ضعف هذا الشخص يتأثر بشكل كبير أكثر من غيره وفي السياقات السيسيوثقافية هناك مجتمعات تقبل العنف ففي مجتمعاتنا العربية والإسلامية مثلا نقبل أن يعنف الآباء أبنائهم أو يضربونهم لأن ذلك يدخل فيما يسمى تربية الأبناء ولكن إن ذهبنا لمجتمع أكثر ديمقراطية حين يكون الأب والأبن ندا لند فكل كلمة أو سلوك أو ضرب أو شيء من هذا القبيل قد يؤدي إلى تأثير نفسي حسب مساس العنف لهذا الشخص وتربيتنا في المجتمع العربي حينما ينهرك أبوك تذهب وتقبل يداه لأن هذا جزء من التربية والأخلاق وإذا ما رددت كلاما أو حاولت الدفاع عن نفسك فهذا يدخل في إطار قلة التربية وهي تفاوتات من أسرة لأخرى وهذا العنف النفسي يختلف حسب هذه الأسر التقليدية أو الأسر الحديثة بصفة عامة .

د. إبراهيم حمداوي:

- العنف المعنوي يترك آثاراً نفسية قد تؤدي إلى الانتحار أو أمراض لا يبرأ منها الشخص.

- قدرة تحمل الشخص للعنف المادي تختلف من شخص لآخر.

ضرب اللسان أقوى من ضرب الحسام المهند

إن التعنيف داخل الأسرة يؤدي إلى خروج أو هروب الأطفال من الأسرة لأن طبيعة أن يهرب من العنف أو المكان الذي لا يجد فيه راحة نفسية أو بدنية وفي بلادنا المؤسسات غير مهيأة لاستقطاب واستقبال هذا الكم الهائل من الشباب وبالتالي فإن الهرب من الأسرة قد يؤدي إلى الانحراف والتقاء رفاق السوء الذين يدلونه على المخدرات قائلين لننسى واقعنا وبالتالي يؤدي لأطفال الشوارع وبالتالي يؤدي للعنف الذي نشاهده وإذا ما قمنا بدراسة تحليلية لعنف المجتمع نجد أن السبب الرئيسي هي الأسرة التي لم تكن قادرة على إدماج ثقافة السلم والحوار والتعايش إذا لم يستطع الفرد أن يتعايش داخل أسرته القليلة التي تتكون من أفراد معدودين فكيف يمكن أن يتعايش مع غيره من لم يتعايش مع أمه و أبيه و أخته يستحيل أن يتعايش مع الإنسان في الشارع وفي مؤسسات أخرى .

لهذا فإن في اعتقادي المرأة خلقت لكي تخلق التوازن العاطفي داخل الأسرة لكي تعطي الرعاية الأسرية لكي تخلق التوازن بين الأبناء الذين يكونون مندفعين ويكونون عنيفين وبين الآباء كذلك الذين يحاولون البقاء في الأمر في كثير من الأمور فإذا ما عنفت المرأة فهذا ينعكس على نفسيتها وعلى صحتها وبالتالي تكون لديها ردود أفعال معينة فمثلا تعنيف الأم أمام أبنائها قد ينقص من قيمتها وبالتالي لا يكون لها أي اعتبار داخل الأسرة فينهرها الأبناء بمعنى انعدام الاحترام وفي ثقافتنا وفي كل الثقافات حينما نقول إذا أعددنا الأم إعدادا جيدا فأننا أعددنا المجتمع بأكمله وإذا أفسدنا الأم أفسدنا المجتمع بأسره لأنه كيف لشخص أن يعطي شيئا يفتقده كيف للأم أن تعطي الحنان وهي تفتقد الحنان بالرغم أنها ذلك البحر الذي لا ينضب حتى إن غرفنا منه فبالتالي سلامة الأم من سلامة الأسرة وسلامة المجتمع من سلامة الأسرة وبالتالي سلامة المجتمع من سلامة الأم النفسية والبدنية والصحية .

و للوقاية من العنف المادي ومعالجته فإنني أقول أن خير سبيل للمعالجة هو الوقاية، فالوقاية هي التربية الصالحة فهذه مسألة مجتمع بأكمله من إعلام ومدرسة ومساجد ودور عبادة، بمعنى أن تكون برامج إعلامية داعية موجهة لكل فئات العمر حسب مستوياتهم تنبه، فاقترح على العرسان منذ البداية تكوين لكيفية معنى المرأة ومعنى العيش المستقر ومعنى العيش السعيد

اللواء د. أحمد توفيق:
- العنف المعنوي يسبب قهراً وألماً للشخص المعنف
- تعنيف المرأة وضربها يؤدي إلى إيجاد جيل متطرف غير متوازن

ويجب تثمين التجارب الإيجابية فالملاحظ أن المتتبع لبرامجنا الإعلامية في الوطن العربي نركز كثيرا على المشاكل الأسرية ومشاكل الأطفال دون أن نجد برنامجا يركز على التجارب الناجحة يقول هذه أسرة في ظروف حالكة كان يمكن أن تؤدي بأبنائها للعنف وأنجبت أطباء ومهندسين وأبطالا رياضين ونعطي توجيهات كيف يمكن للأسرة أن تكون أسرة رائدة ناجحة كيف يتعامل الآباء مع الأبناء وما هي متطلبات الأبناء والآباء بمعنى أن نقوم بالتدريب للأسر وهذا من أجل إنجاح الحوار داخل الأسرة لأننا حينما نتحاور حول شيء ما فإنه يمكن أن نتفادى الكثير من العنف والكثير من المشاكل فغياب الحوار داخل الأسرة يعني وجود مشاكل كذلك الكتب المدرسية الموجهة للأطفال يجب أن تتضمن ما معنى أن أكون شريكا أقصد شريك الحياة ما معنى الصداقة ما معني الحب ما معنى الوئام هذه فقط مصطلحات نسمعها ولكن إن سألت الوطن العربي من المحيط للخليج عن معنى السعادة الزوجية فلن تجد واحدا يجيب ولو سألته عن المرأة لن تجد جوابا شافيا قد تجد البعض متأثرا بالغرب يهتمون بالمظاهر أفضل أساس وأفضل لباس ولكن لا نهتم بعقولنا ووعينا .

لذلك أوصي بضرورة الاهتمام بالتربية الأسرية لأن الأسرة العربية فقدت الكثير في انتقالها من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية لأن الأسرة الممتدة كانت لديها تجارب عريقة لأن

الجد يكونون مهتمين بالتربية فقدوا مكانتهم داخل المجتمع وبالتالي دخل الأب والأم تحملوا هذه المسؤولية والانخراط في عالم ما يسمى بالشغل ذهب كل من المرأة والرجل إلى العمل طيلة اليوم وطيلة الأسبوع وبالتالي الاحتكاك بين أفراد الأسرة أصبح قليلا جدا بمعنى أن الأسرة لم تعد تلقن أبنائها أسس التربية السليمة والصحيحة يجب أن تعوض هذه الأمور ببرامج إعلامية تساعد الأسرة على جمع الشمل على تكوين أفرادها وعلى إعطاء كل ما من شأنه أن يعطينا تربية صالحة ويجب التركيز في إعلامنا ومدارسنا على مسائل إيجابية بدلا من السلبية ومن التجارب الناجحة في كل المجالات وادعوا لإنشاء دليل للأسرة دليل للأزواج ودليل تربية الأولاد ودليل معاملة المرأة حتى يتوفر لدينا الحد الأدنى للتعامل مع أفراد الأسرة لأن الكثيرين يكونون أمام التلفاز والإنترنت وهو الذي يربي وهو الذي يلقن وحين يلتفتوا للأبن بعد سنوات يجدوه قد خرج وتسلمته جماعة أو جهة معينة وبالتالي يبقى فقط علاقته بالأب هي العلاقة الأبوية فقط وليس هناك علاقة عاطفية ولا حسية ولا اجتماعية بمعنى أ الروابط الاجتماعية داخل الأسرة تفككت لذا يجب إعادة نسج هذه الروابط وأعادت العلاقات الأسرية من خلال مضامين دراسية وإعلامية هادفة وبناءه لقطع الطريق على الإرهابين والمتطرفين وكذلك من أجل تكون حياة هادئة ونرفع شعار من أجل حياة أفضل .

ويرى اللواء الدكتور أحمد توفيق أن العنف شيء من الرهبة والخوف والانزعاج وقد يكون عنفا داخل الأسرة أو في العمل أو على أي مستوى من المستويات، والعنف المادي هو العنف الظاهرة أثاره على الشخص والعنف المعنوي هو العنف الذى لا يزرع في الشخص رهبة وخوفا وانا أرى أن العنف المعنوي اخطر من المادي لان المادي يكون ظاهرا أما المعنوي فإنه قهر صعب .

وقد يتحول العنف المعنوي إلى عنف مادى حسب الشخص فلو أن العنف المعنوي لم يرهبه فسوف يتحول إلى مادى سواء أشخاص أو دول أو مؤسسات .

وفيما يخص تعنيف المرأة فللأسف الشديد أن العنف مع المرأة هو اقسى شيء لها لان المرأة مخلوق جعلها الله متميزة بالرقة وكيف تربى أطفالها وهي أصلا مقهورة بالإضافة أن الضرب والعنف مع المرأة يخلف جيلا غير متزن ويمكن أن يخلق جيلا متطرفا بسبب هذا الأمر .

مؤكد لأنك تخلق جيلا عنيفا تعود على العنف لان العنف يؤدى إلى أن يشرد الولد وانعزال البنت على نفسها ويبدؤوا بخلق عالم خاص لأنفسهم ولا نعلم ما نهايته .

ولكي نقفل الأبواب على العنف ونمنعه من دخول منازلنا لابد من عمليات التوعية المستمرة بأن يقام كل شهر يوما لا للعنف ضد المرأة والتوعية داخل المؤسسات النسائية والمدراس وان يتم تنشئة الطفل على ذلك .

ويقول الرائد فيصل العديني العنف هو ممارسة الظلم والطغيان ضد الأخريين، قد يكون هذا العنف ماديا باستخدام الضرب والتشويه، و قد يكون معنويا كالاضطهاد والإبعاد .

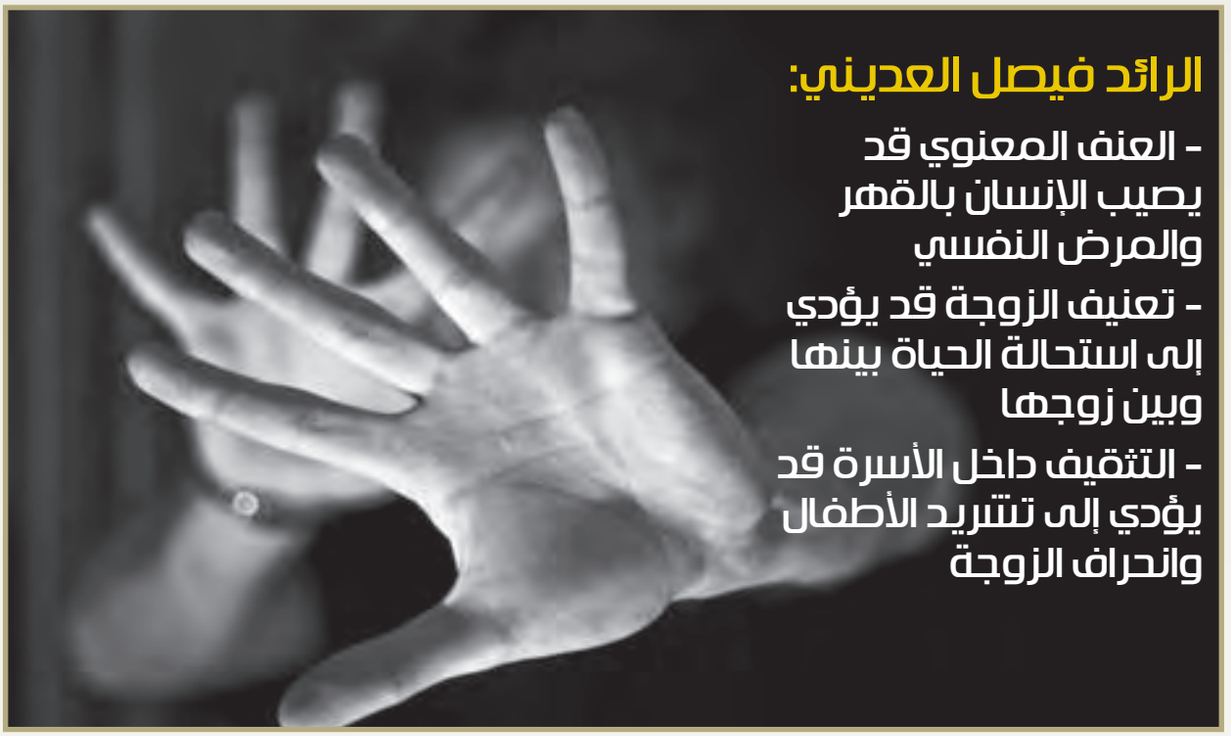

الرائد فيصل العديني:

- العنف المعنوي قد يصيب الإنسان بالقهر والمرض النفسي
- تعنيف الزوجة قد يؤدي إلى استحالة الحياة بينها وبين زوجها
- التثقيف داخل الأسرة قد يؤدي إلى تشريد الأطفال وانحراف الزوجة

وقد يختلف العنف المادي عن المعنوي حسب الطريقة، فالإنسان يمارس العنف المادي مع الأطفال والأسرة، و مع الغير واحيانا يكون المعنوي اشد قسوة إن كان أمام الناس، وقد يصيب الإنسان بالقهر والمرض النفسي وفي الحديث النبوي، استعاذ المصطفى صلى الله عليه وسلم من قهر الرجال (اللهم إني أعوذ بك من قهر الرجال)، ومن المؤكد أن العنف المعنوي قد يتحول إلى عنف مادي أن لم تكن هناك استجابة وخاصة ضد الأسرة والأطفال، وهناك أثار سلبية خطيرة من جراء استخدام العنف ضد الزوجة وهذه الأثار تنعكس على استمرار الحياة فالإنسان عندما يمارس العنف ضد زوجته وتبدأ العلاقات في التوتر قد تبدأ في واحد في المئة أو خمسة في المائة حتى تصل إلى مئة بالمئة، وعندها تستحيل الحياة بين الزوج والزوجة، وهذا العنف إذا استمر واصبح حالة يومية يؤثر على الأطفال وربما يؤدي إلى انحراف الزوجة.

ففي مجتمعاتنا العربية توجد ثقافة الثقة، حيث ينظر رب الأسرة إلى الطفل بنظرات قصور تبدأ تتراكم عنده حالة من اللاوعي في الشعور والدراسات أثبتت أن انحراف الأطفال سببه مشاكل في تربيتهم منذ الطفولة .

تفاوت موجود

وحول ما اذا كان هناك تفاوت في العنف بين مجتمع وأخر وبين مكان وأخر فهناك تفاوت بالفعل حيث تدخل العوامل البيولوجية ، داخل الإنسان حسب تفسيرات الجريمة وعلمائها أناس تتأصل عندهم الجريمة وتكون للبيئة أحيانا دور في تكوين مجتمع ينمو في رخاء وثقافة ومدنية يختلف عن مجتمع جاهل يتوفر فيه السلاح والأمية والفقر فتختلف من شخص لأخر ومن مجتمع لأخر.

ولكي نحمي أنفسنا من العنف فهناك قاعدتين ..

القاعدة الأولى : التعليم واتباع الطريق المستقيم ولا نغفل سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ففيها افضل الطرق كيف كان يتعامل مع أسرته والناس .

القاعدة الثانية زيادة الاطلاع والنظر للحضارة والتجارب الإنسانية كيف يعامل الغرب الأطفال وكيف نعاملهم نحن .

التوصيات....

وفي ختام مناقشاتهم توصل المشاركون في ندوة الأمن والحياة إلى التوصيات التالية :

١ - التأكيد على نبذ العنف بمختلف أشكاله لأنه يقود إلى ارتكاب الجريمة والتطرف والانحراف.

٢ - ضرورة ابتعاد الزوج عن ممارسة العنف المعنوي داخل أسرته تجنباً لتفكك الأسرة أو هروب أحد أفرادها

٣ - على كل أسرة إدخال ثقافة الحوار بين أفرادها تجنباً لتسرب العنف المعنوي إلى أي من الأفراد

٤ - ضرورة الأخذ بمبدأ «الوقاية خير من العلاج» لإبعاد شبح العنف المعنوي.

٥ - الدعوة إلى إنشاء دليل للأزواج والأولاد يتضمن توفير الحد الأدنى للتعامل مع أفراد الأسرة

٦ - تنبيه وسائل الإعلام العربية على تجنب التركيز على المسائل السلبية داخل المجتمع والتنويه بالمسائل الإيجابية

٧ - التحذير من أن العنف المعنوي للأطفال يؤدي إلى تشريدهم وانعزالهم وإيجاد عالم خاص بهم لا نهاية له

٨ - ضرورة العمل على الاستفادة من التجارب الإنسانية والحضارية في معاملة مختلف الفئات وبخاصة فئة الأطفال

٩ - التأكيد علي أهمية إقفال جميع الأبواب أمام العنف بمختلف أشكاله وخاصة العنف الأسري.